بسم الله الرحمن الرحيم

طه جابر العلواني

تطوان 22/ 11/ 2005 م

القيم الإسلامية ومناهج التربية والتعليم

1. تحية وشكر
2. التوقيت والمكان والموضوع والأهميَّة.
3. من فضل الله– تبارك وتعالى–أنّه لم يجعل القرآن المجيد في فواصل آياته، وتجزئة أجزائه، وتسوير سوره بحسب الموضوعات التي تستدعيها عقول البشر وتأوي إليها، بل جعله كما هو الآن وكما أُنزل لتثبيت الأفئدة والكشف عن الروابط والعلاقات بين شئون الحياة وشجونها. ولذلك فإننا لن نجد في القرآن سورة خاصة بالتربية، وأخرى في الاقتصاد أو السياسة، أو القيم التربوية أو السياسية أو غيرها، بل نجد ذلك مفرقًا مبثوثًا في العديد من الآيات والسور وإلا فقد القرآن المجيد إطلاقه فالموضوعات من المكنونات القرآنية التي على التالي المتدبِّر أن يكتشفها بنفسه لئلا تنقضي عجائب القرآن أو يخلق من كثرة الرد.
4. والقيم التربويَّة تجدها دائرة في إطار تفاعل جدليّ بين الفرد والأمّة : فالفرد يكدح ويكافح ويناضل ويجاهد كي تُبنى الجماعة الإنسانية فالأمّة، فإذا تم البناء وجد فيه الفرد مستقره ومستودعه، ومصدر تقويم سلوكه وأدائه، وتسديده لأداء الدور المنوط به في هذه الحياة، وميدان فعله وتفاعله.. وهل الإنسان إلا دور في هذه الحياة؟؟
5. وحين تغيب الأمَّة يأتي دور الفرد الأمة ويتضاعف دوره ولذلك كان التجديد والمجددون.
6. ونحن في دور أَرَزَ فيه دور الأمة ومفهومها إلى ضمير الفرد ووجدانه وطاقاته ودوره ليعمل على إعادة الأمة ليستقر فيه كما يستقر في مسكن يبنيه بنفسه.
7. وجود الفرد–الأمَّة يتوقف على مجموعة من الأمور والمواصفات والظروف منها : "الرؤية الكلية" و"التصور" والاعتقاد والسلوك والفعل، وكل ذلك يتوقف على إرادة وفاعليّة وقدرة وتمكن وتمكين.

8. وبعض ما تؤديه القيم من أدوار أن تكون مفاهيم تجريدية تشكل عناوين لكل تلك المواضيع المبثوثة هنا وهناك والتي من شأنها أن تشكل "الفرد الأمة".
9. ومن هنا نستطيع القول بأن القيم العليا في القرآن هي التي تصلح أن تكون جوامع لسائر تفاصيل ومفردات برنامج بناء "الفرد الأمة" المنطلق من قيم القرآن العليا الحاكمة وهي :

- التوحيد
- التزكية
- العمران

فهذه القيم الثلاث هي محور الدور الإنساني في الحياة، ومصدر بناء الشخصية المؤمنة المسلمة وهي الدعائم التي تبني عليها الأمّة، ويربى بمقتضاها الفرد الأمة.

10. ولذلك فإن محور "النظريَّة القيميّة التربويَّة" في الإسلام يقوم على هذه القيم وما يتصل بها، أو يقوم عليها من قيم منبثقة عنها–مثل الحريّة والعدل، والمساواة بين البشر، وإدراك أنّهم أسرة واحدة ممتدة بينهم رحم عليهم أن يتقوا الله فيها. وأن الأرض بيتهم المشترك الكبير عليهم أن يحسنوا العيش فيه ورعايته، والمحافظة عليه وإعماره بالحق والخير، وصيانته من الفساد والتلوث والتدمير والتخريب وجعله مسجدًا تعلو كلمة الله– تعالى–فيه وطهورًا من سائر الأدران.
11. إنَّ التحدِّيات التي تواجهنا–اليوم–تحديات شاملة عامَّة حيث لم تعد خاصّة بجانب من الجوانب، أو شأن من الشئون، بل شملت سائر الجوانب، وكل الشئون والشجون. فهناك تحدٍ سياسيّ شعوبنا الممزقة واجهته فأدَّى فيما أدّى إليه إلى إيجاد الفجوات بين النظم والشعوب، فحقَّق نجاحات كثيرة في هذا الجانب وأفقد كثيرًا من الأنظمة شرعيَّتها، وإرادتها وفاعليَّتها، وحقَّق بينها وبين الشعوب فصامًا كبيرًا صار من المتعسّر التغلُّب عليه. وبذلك صار المتحدِّي الخارجيّ مصدر الشرعيَّة، ومنبع القدرة والفاعليّة بأنواعها وبذلك تمت له عمليَّة الاستلحاق والاستتباع التامَّين. وهنا تصبح العمليَّات التربويّة ملاذ الأمم المقهورة، والشعوب المهمَّشة المغلوبة، لتخرجها التربية السليمة من حالة فقدان الإرادة، وتعيد إلى أبنائها الفاعليَّة بعد أن صارت شعوب الأمة موضعًا للشك والازدراء من حاكميها. وميدانًا لتجارب الاضطهاد والتهميش المختلفة من مستذليها حتى لم يعد لدى كثير من أبنائها القدرة على مجرد التفكير أو إبداء الرغبة في استعادة الإرادة والقدرة والفاعليّة. وقد اعتادت ذلك ومردت

عليه حتى صارت ترى–في بعض الأحيان–في عدوها أو مستلبها المخلّص القادر على انقاذها من اضطهاد أبنائها–الذين هم حاكموها وجورهم وهم من جلدتها وفرض أولئك المستلبون نموذجهم السياسيّ عليهم ولو بالقوة والتهديد الظاهرين أو المستترين وبذلك ثم للمستلب استلحاق الشعوب واستتباعها لتصبح جميع الخيوط بين أصابعه لا يفلت منها خيط واحد في أي مجال من مجالات الحياة.

وإذ تحقق له ذلك شرع بتحقيق "الهيمنة الاقتصادية" فجعل تلك الشعوب المستلبة تدور في فلكه حيث دار، تغيّر في إنتاجها وزراعتها وصناعتها، ومواردها وفقًا لأوامره أو نصائحه، أو ما يسمى بخطط ومشاريع التنمية التي تسير في الغالب دون أرضيَّة صالحة أو تهيئة مناسبة فتقصر عن تحقيق أهدافها فأغرق تلك الأقطار بالديون، وتحكَّم في مواردها وإنتاجها واستهلاكها. حتى ارتهن رغيف خبزها اليومي بحيث صار قادرًا على تجويعها وإشباعها متى أراد وبما أراد فهو الذي يقرّر لهذه الشعوب ما تأكل وما تشرب، وهي سادرة كأنَّها مخدَّرة، أو مضبوعة كما يقول العرب لا وقت لديها لمجرد التفكير في إمكاناتها، أو قدراتها أو مواردها. وبذلك فقدت أيّة قابليَّة لممارسة الاختيار وهو يوهمها بأنّها مختارة قادرة. وما هي بذاك.

وحين بلغت هذا الدرك الهابط تحكم في أفكارها وفي إعلامها فلا ترى أو تسمع إلا ما يريد، ولا تفكر إلاّ كما يشتهي.

ثم بدأ بعمليَّات استلاب لسائر مقوّمات هُوِيتها : دينها، ثقافتها، لغتها، تاريخها، أعرافها. حتى تدخل في عمليَّات بناء أسرها تركيبًا وتفكيكًا. وبدلًا من ممارسة عمليَّات الإخصاء البدائيّة التي مورست سابقًا للتلاعب في الديمغرافيَّة البشريّة لهذه الشعوب. وقد مارسها في الماضي حين جاء بما سماه ببرامج تنظيم الأسرة، وتحديد النسل، والإمعان في نشر مواقع الحمل والإنجاب والتزهيد فيها ومحاربتها. بدلًا من العمل على تيسير طرق "التنمية البشريّة"، وإيجاد الأيدي العاملة الفنيَّة القادرة على إنماء الثروات، وتسخير الطبيعة المعطاء، والاستفادة بكل ما خلق الله تعالى من مصادر وموارد أحسن تقديرها، وأتقن صنعها، وحقق التوازن بينها.

لكن هذا الإنسان قد أساء الظن بخالقه وخالق الكون والحياة، وأُوهمه أولئك الذين طغوا في البلاد وأكثروا فيها الفساد، [وغرَّهم بالله الغرور] أنّ بإمكانه الاستغناء إن شاء عن الله فزادوه بذلك رهقًا.

وإذا لم يبق لدينا إلا بقايا ثقافة هي كباقي الوشم في ظاهر اليد، يخشون أن نتذكرها في أية مرحلة فنستدعيها أو يعود إلينا شيء من الاعتزاز بها، وقد يستدعي ذلك شيئًا من الوعي بالذات قرّروا استئصال ثقافتنا، والامتداد في فراغنا الثقافيّ لتغيير كل شيء فينا، وجعل أمر استعادة وعينا بذاتنا وهُوِيَّتنا أمرًا مستحيلًا، أو هو في حكم المستحيل ولم تسلم من محاولاته الاستئصالية حتى الأصول، وعالم الغيب. فبدأ يطالبنا بإهمال تلك الأصول وتجاوزها أو إعادة تفسيرها.

وهكذا وجد الإنسان المسلم نفسه معلَّقًا في الهواء، فاقد الوزن، مسلوب الإرادة، معدوم الفاعليَّة، مستلَبَ الهُوِيَّة، جريح النفس، كسير القلب، مليئًا بمشاعر القنوط.

فما الحل ؟ وأين نجده ؟ وكيف نصل إليه ؟ وكيف نمارس ما يؤدى إليه إذا وفقنا للكشف عنه وبلوغه ؟!!

إنّ القرآن المجيد لم يغادر أمرًا بهذه الأهمية من غير بيان. وقد حدد القرآن الكريم ملامح الشخصيَّة المطلوبة في آيات من سورة النحل اعتبرها مفتاحًا لنظرية القرآن التربوية، وما اشتملت عليه، أو نبهت إليه بشكل مؤشرات هامة للقيم التي تستطيع صنع "الفرد الأمة" قال تعالى :

(74) ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَّمْلُوكًا لا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَمَن رَّزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا ۖ هَلْ يَسْتَوُونَ ۚ الْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ (75) وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَّجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَىٰ مَوْلاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ ۖ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَن يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ ۙ وَهُوَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ (76) وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ۚ وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (77) وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ ۙ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (78) أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (79)

(سورة النحل، من الآية 74 إلى الآية 79)

كلمة الختام للأستاذ الدكتور طه جابر العلواني في ندوة
"القيم الإسلامية ومناهج التربية والتعليم"

في ختام ندوة "القيم الإسلامية ومناهج التربية والتعليم" والتي نظمتها المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة والمعهد العالمي للفكر الإسلامي بالتعاون مع المدرسة العليا للأساتذة في تطوان بالمملكة المغربية في الفترة من 21–23 نوفمبر 2005م ألقى الأستاذ الدكتور طه جابر العلواني كلمة جاء فيها :

الحمد لله رب العالمين نستغفره ونستيعنه ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا. ونصلِّي ونسلِّم على سيدنا محمد عبد الله ورسوله، وصفيِّه وخليله، وخيرته من خلقه، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وصحابته الأكرمين، ومن تبعه واهتدى بهديه إلى يوم الدين.

الأخوة السادة ممثلي الجهات المتعاونة مع المعهد العالمي للفكر الإسلامي في تنظيم هذه الندوة يسعدني باسم مجلس أمناء المعهد رئيسًا وأعضاءًا أن أتقدم بخالص الشكر والتقدير للجهات المتعاونة وهي:

- المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة.
- المدرسة العليا للأساتذة

على كل ما تفضلوا به وقدموه من كرم ضيافة وسعة صدر في استقبال واحتضان هذه الندوة المباركة.

ولقد سعد المعهد العالمي للفكر الإسلامي منذ فترة بالتعاون مع منظمة الإيسسكو في مجالات كثيرة أثمرت عددًا من المشروعات الناجحة، وكذلك مع المؤسسات التعليمية المغربية كان للمعهد معها كثير من الوشائج، التي أدت إلى مجموعة من المؤتمرات والندوات العلمية.

بالنسبة للمعهد يرى في الندوات مجالاً جيدًا لطرح المستجدات والأفكار التي تعن الباحثين لمناقشتها والتي من شأنها أن تزكي علم الباحثين وتثري أفكارهم وتسهم في تأسيسها بشكل مباشر. والمعهد حريص على أن تستمر مثل هذه الندوات مع ضرورة التفعيل.

أردت أن أشير إلى تجربة في الولايات المتحدة الأمريكية حيث تعقد هناك مؤتمرات قد يحضرها من 600 إلى 800 عالم في أمور متخصصة وكلٌ بحسب تخصصه، ومهمة هذه الندوات أن الأفكار الجديدة تطرح بها مهما كانت وبعض الموضوعات قد يقدم فيها ما يقرب من 50 بحث قد لا يعيش منها في الواقع الفعلي إلا ثلاثة أبحاث أو بحث واحد يُفعل في الواقع وقد تستفيد منه الأنظمة الحاكمة في الغرب أيما استفادة مثل بحث صمويل هنتنجتون وسواه، وإذا كان طال النقاش حول البحث سنة أو سنتين تجرى دراسات حوله تصغر أو تكبر لمدة خمس سنوات لتصبح بعد ذلك كتب منهجية للمدارس الثانوية وتدخل بعد ذلك في مجال الثقافة العامة.

نحن نريد في عالمنا العربي والإسلامي مثل هذا لتقوية الحركة العلمية وتفعيل الباحثين وتفاعل الجامعة مع المجتمع.

أكرر شكري للباحثين والأساتذة الأفاضل وإخواننا الطلبة الذين صبروا علينا، وأرجو أن تترك مثل هذه اللقاءات أثر طيب في نفس كل واحد منا.

وأكرر شكري للجهات المتعاونة ونعدكم بالاستمرار في التعاون خدمةً لأمتنا واتباعًا لما أمرنا به وأداءً لحق الأمة على أبنائها وعلى الذين أتوا شيئًا من المعرفة، سائلين المولى سبحانه وتعالى التوفيق.

تقرير عن زيارة المغرب لحضور ندوة
"القيم الإسلامية ومناهج التربية والتعليم"

قام الأستاذ الدكتور/ طه جابر العلواني- رئيس جامعة العلوم الإسلامية والاجتماعية وعضو مجلس أمناء المعهد العالمي للفكر الإسلامي بتمثيل المعهد العالمي في ندوة "القيم الإسلامية ومناهج التربية والتعليم" والتي نظمتها المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة والمعهد العالمي للفكرالإسلامي بالتعاون مع المدرسة العليا للأساتذة في تطوان بالمملكة المغربية في الفترة من 21-23 نوفمبر 2005 م.

وقد وصل سعادته مساء يوم 21 نوفمبر 2005 م وحضر فعاليات اليوم لثاني من بدايته، وألقى كلمة حول موضوع المؤتمر ضمن الجلسة الأولى تناول فيها موضوع القيم التربوية خاصة، وأكد على أن المرحلة التي تمر بها الأمة الإسلامية مرحلة جد خطيرة بها من المحن والمشكلات التي لم تتعرض الأمة إلى مثلها من قبل لعدة أسباب منها :

- أن الأمة الإسلامية حتى منتصف القرن الثامن عشر مرتبطة بالإسلام عقيدة وشريعة كنظام لإدارة شئون الحياة، ولذلك لم تنهزم هزيمة ساحقة مثل الآن.
- بالإضافة إلى اختلاط قيم الإسلام بغيرها من القيم مثل اختلاط قيم التربية بالتنمية، وقيم النفس بالجسد والمادة.

ومن هنا أصبحت قضية القيم الإسلامية بالمفهوم القديم في تراثنا قضية نظرية، تنافسها قيم أخرى تستطيع أن تشق طريقها إلى المنهج التربوي والحياة لتتفاعل مع ما هو موجود لتحقق نجاحات في نواحي الحياة، وتشابه في هذا الحال والواقع قولنا مع الآخرين، وأصبحت قيم التربية قيم الأعمال وغيرها هي الغالبة وتراجعت القيم التجريدية التي كنا نذكرها ونضعها حينما كنا نأتي لموضوع التربية.

نرجع للأمة الإسلامية نجد أن الله سبحانه وتعالى هيئ لها الكثير من المرونة لتواجه كافة صور التحديات وقد وردت في القرآن الكريم ما يؤكد هذا المعنى "يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر" "وما جعل عليكم في الدين من حرج"

فالتحدي اليوم يثير في الذهن العلاقة الجدلية بين الفرد والأمة، فالله سبحانه وتعالى هيئ للأمة كل ما يؤدي إلى بناء المسلم بناءً سليمًا ليكون نواة أمة بمقتضى برنامج متدرج، فالأمة أحيانًا كثيرة لا تراها مجسدة في الواقع.

هنا تبرز أهمية القيم وأهمية توصيلها إلى أفراد بعينهم يعملوا على إعادة بناء الأمة لحمايتها من الاضطرابات والضياع، ويأتي هنا دور الفرد ليعيد بناء هذه الأمة من جديد وهي علاقة جدلية، فالقيم المطلوب إظهارها قيم أمة، قيم البعد العام في هذه الأمة، وأفراد ينتمون لها ويشكلون الجهاز المسؤل عن إعادة بنائها.

أريد أن أؤكد خاصة في موضوع القيم أن المرجع الأساسي لنا كأمة إسلامية هو القرآن الكريم ثم يأتي المصدر الثاني وهي السنة كمبين وشارح له. وحين نستعرض القيم في القرآن الكريم تبرز أمامنا قيم ثلاث أساسية، يمكن اشتقاق قيم فرعية منها لتكوين الفرد وإعادة بناء الأمة، وهذه القيم الثلاث الأساسية هي:

1. **التوحيد** : وهو يمثل الرؤية الكلية لعالم الغيب، ويعصمنا من أي انحراف في الرؤية والتصور وكذلك التشريع، وهو يشكل القيمة العليا والأساسية في الإسلام ويلاحظ في كل تصور واعتقاد.
2. **التزكية** : إن هذا الإنسان خلق مستخلف وأهم مؤهلاته هو التزكية، والنجاح في مهمة الاستخلاف يتوقف على التزكية–العبادات.
3. **العمران** : هذا الكون لم يوجد لتخريبه، ولم يوجد لتدميره بأسلحة الدمار الشامل وتلوث البيئة، وأوكلت مهمة إعماره للإنسان، وإقامة الحق والعدل فيه (عمارة معنوية ومادية) وجاء في الآية الكريمة [إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللّهِ مَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلاَةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلاَّ اللّهَ فَعَسَى أُوْلَئِكَ أَن يَكُونُواْ مِنَ الْمُهْتَدِينَ] ربط بين الإعمار والإيمان بالله واليوم الآخر، فالعمران المطلوب عمران معنوي ومادي يقوم على الجمع بين

القراءتين قراءة الوحي والوجود، وتندرج تحت تلك القيم الثلاث قيم فرعية بمستويات مختلفة.

القيم الإسلامية :

أما قضية القيم الإسلامية وتمثلها في حياة المسلمين فقد عجزت الأمة في الوقت الحالي عن تمثيل أي قيم حتى ولو كانت قيم إنسانية فقد ضاعت بينهم قيم المشاركة والعدل والوقت والعمل وأصبحوا يستجدون الأمم الأخرى مطمعهم وكافة نواحي حياتهم، حتى إن أقل الدول في الاتحاد الأوروبي يماثل إنتاجها ضعف ما تنتجه الأمة العربية.

- الفرق بين النبي والفليسوف:

المشكلة التي يقع فيها كثير من المفكرين أنهم يقدموا العلم والقيم بالأشكال الفلسفية، ولذا لا تؤثر في حياة المسلمين، وخاصة أن الله سبحانه وتعالى ضمن للنبي أن يطاع وفي ذلك يقول : [وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلاَّ لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُواْ أَنفُسَهُمْ جَآؤُوكَ فَاسْتَغْفَرُواْ اللّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُواْ اللّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا] عكس الفيلسوف الذي يقوم على الإقناع بالحجة والدليل وقد يكون الآخر أقوى حجة من الفيلسوف عكس الرسالات السماوية فحجة الله أبلغ ودلائله أعظم.

وهناك شيء آخر على قدر من الأهمية هو أن اللغة بين أهل القيم والشعوب لغة مفقودة، فهم يتحدثون عن القيم بطريقة مجردة دون واقع عملي مرتبط بحديثهم.

الحضارة الغربية نجحت في أن تحول أي قيمة إلى مجموعة إجراءات وأمر قابل للتدريب ونحن عجزنا عن ذلك واقتصرنا فعلنا على التجريب والتقليد دون تمثل فعلي للقيم ففشلنا فيما نجح فيه غيرنا.

المشكلة أن عامة المسلمين غير قادرين على التعامل المجرد مع كثير من القضايا ومن بينها القيم ولذا يريد إعطاء نفسه صفة ما حتى يكون مؤثرًا في عامة المسلمين (الكرامات)، ويؤكد ذلك أن بعض من الصوفية يحدث الناس على أنه يجلس إلى النبي ويشاهده وعيًا وليس منامًا، وفي البداية كنت أتصور أنهم حليليون،

ثم فكرت في الأمر مليًا وتوصلت إلى قناعة إلى أن الشيخ الصوفي قد يلجأ إلى هذا الأسلوب لقناعة منه أن نقل السيرة والسنة إلى الناس بالطرق العادية غير مؤثر، ولذا فهو يربط نفسه بالمنبع (خطأ أو صواب) فربما القضية تحتاج إلى تأمل فبعض شيوخ الصوفية يقول "أنتم ترون عن فلان وفلان وأنا أروي عن قلبي وعن ربي". فيجب أن ندرك أن المعاناة التي نعانيها في توصيل القيم لها تاريخ ومحاولات تستلزم معرفة بالشروط الحياتية والبيئية للتعريف بالقيم.

قضية التوحيد:

حاول الكتاب من العلماء الأجلاء في التعريف بمفهوم التوحيد، تعريفًا يعيد للأمة مكانتها ورفعتها ويرفع الأغلال عنها ومنهم الإمام محمد عبده، والشهيد حسن البنا، والشيخ رشيد رضا وغيرهم.

في مسألة التوحيد لو أن لدينا قابلية كمتعلمين وتربويين كالقابلية الموجودة لدى المعلم الغربي من تحويل القيم إلى إجراءات لحدث الكثير في واقعنا المعاصر وأضرب مثال على ذلك، في قضية التصوير، بالنسبة لي يحرم تصوير القادة والزعماء على العملة، لإن الزعيم أو القائد كأنه بذلك يقول لي إن رزقك عليّ من دون الله، فهذا شرك بالواحد القهار، وكذلك وضع صور القادة والزعماء في دواووين العمل شرك، لإنه استبدال لرقابة الله على البشر، وكذلك الكثير من الأمور الهامة يعتبر شرك مثل قصائد التمجيد لبعض القادة وهذا مخالف للشرع ويصيب الأمة بالغرور والاستلاب.

إن قضية التوحيد لو استطعنا أن نعكسها باعتبارها قيمة حاكمة على سلوكنا وحياتنا ومعتقداتنا ويكون المؤشر بالنجاح هو تقوية التوحيد والعكس صحيح.

بقدر ما ينعكس التوحيد على السلوك والاعتقاد يقوى الإيمان سوف يعيننا التوحيد على استئناف دورنا الحضاري وإعادة بناء كيان الأمة.